

5

قسم وسيطر على مكونات حافظتك المالية

«تبعاً لتجربتي فإن الدجاجات التي جرى عذها
سابقاً لن تضع بيضاً. كم مرة قمت بعد ما لدي! -
ولم انجح ولو لمرة واحدة! - من الأفضل كثيراً
توقي خيبة الأمل من خلال عدم القيام بعد ما لديك.
المال غير المتوقع هو ما يدخل البهجة إلى القلب.
ونفس المبلغ النقدي يصيبك بالمرارة والأسى إذا
كنت تتوقعه مبلغاً أكبر».

في السنوات الأخيرة، أدت الآمال الكبيرة بتحقيق المكاسب من
البورصة إلى إصابة بعض المستثمرين الذين قاموا بحساب أرباح
الأسهم وصناديق الاستثمار المشترك قبل أن تعطي أكلها بخيبة أمل
مريرة. كتب مارك توين مرة إلى أحد الأصدقاء: «يصر المنافس دائماً
على اكتشاف ما تسعى إليه بحيث يتدبر أمر عدم حصولك عليه». أما
الفوارق الملحوظة في عوائد الاستثمارات المتشابهة ظاهرياً فتمثل

قَسِّمْ وسيطر على مكونات حافظتك المالية

سبباً رئيساً لبقاء توزيع الأصول المالية أمراً حاسماً في أهميته . فهو يشمل توزيع الممتلكات على أنواع مختلفة من الأصول المالية، مثل الأسهم المحلية، والأسهم العالمية، والسندات، والنقد السائل، والعقارات . ومثلما كان الحال في أيام مارك توين، فإن توليف صيغة عقلانية لحافظتك المالية الاستثمارية يتمحور حول المدة التي قد تحتاج فيها إلى أموالك . فلا يوجد من يريد التأخر يوماً أو خسارة دولار واحد .

وفي حين تقدم الأسهم والعقارات عوائد ممتازة على المدى البعيد، إلا أنها تميل إلى التذبذب في السعر، وينبغي اختيارها فقط إذا لم تكن حقاً بحاجة ماسة إلى المال خلال عدة سنين . أما السندات والنقد السائل، فبالرغم من عوائدها الأدنى إلا أنها تكون معقولة أكثر على المدى القصير، خصوصاً إذا كنت تقترب من سن التقاعد أو على وشك أن تدفع رسوم الدراسة في كلية ما . ولن تكون راغباً طبعاً بالمرور بفترة تعاني فيها من انخفاض كبير في قيمة ممتلكاتك قبل حدوث أي من الحالتين المذكورتين . ونظراً للغرامات والضرائب المترتبة على الانسحاب والاسترداد، يتوجب على الدوام اعتبار حسابات التقاعد أموالاً مستثمرة على المدى الطويل . وإذا ما كان هناك أي احتمال قد تحتاج فيه لاسترداد نقودك بسرعة، فإن صناديق الاستثمار المشترك تقدم لك الفرصة بدخولها بسهولة . لكن بعض الصناديق المشتركة تفرض رسوم استرداد خلال السنوات القلائل الأولى من الملكية . ضع في حسابك أيضاً الاعتبارات الضريبية كلما

قَسْمٌ وسيطر على مكونات حافظتك المالية

قمت باختيار الاستثمارات، خصوصاً فيما يتعلّق بسندات البلدية المعفاة من الضريبة أو صناديق الاستثمار المشترك المكفّية ضريبياً.

ليس هناك من شكل واحد صحيح لتوزيع الأصول المالية، لأنّه عليك اختيار ذاك الذي يناسب شخصيتك الاستثمارية :

◆ قد يمتلك المستثمر الحذر، مثلاً، 40٪ من حافظته المالية على شكل أسهم، و40٪ على شكل سندات، و20٪ في المؤسسات المالية مثل صناديق السوق النقدية. وهذا يعني أن وضعه أكثر استقراراً من حيث المبدأ، وأقل تعرّضاً لأخطار وتبعات تقلبات الأسعار. ويمكن لعملية الاختيار أن تشمل أيضاً الاستثمار في أسهم الشركات الكبرى الممتازة التي لا تتأثر بالأزمات والتي تملك سجل أداء ناجح. في الحالة النموذجية، يناسب هذا التصنيف المستثمرين المتقدمين في العمر، حيث يقومون باختيار بعض السندات من أجل الدخل الثابت والاستقرار اللذين يوفرهما احتمال النمو الكبير للأسهم.

◆ المستثمر المعتدل يمكن أن يستثمر 65٪ من حافظته النقدية في الأسهم، و25٪ في السندات، و20٪ في النقد السائل. وهذا يعرضه لبعض المفاجآت، لكنه لا يمنع أحداً من النوم ملء جفونه في الليل.

◆ المستثمر المغامر قد يفضل استثمار 85٪ من حافظته المالية في الأسهم، و10٪ في السندات، و5٪ في النقد السائل. ويقول

قَسْمٌ وسيطر على مكونات حافظتك المالية

بعض الخبراء المتخصصين إن من الممكن للمستثمرين الشباب توظيف نسبة تصل حتى 100٪ من حافظاتهم الاستثمارية في الأسهم، وذلك لاتساع أفق ما لديهم من زمن بحيث لا يتأثرون كثيراً بالخسائر على المدى القريب. كما أن المستثمر الشاب مستعد «لركوب المخاطرة» وتوظيف أمواله في بعض الشركات الجديدة البرّاقة التي يصعب ضمان احتمالات نجاحها.

لقد نبذ النزوع نحو أسهم التكنولوجيا المتقدمة العديد من الإجراءات المعيارية النمطية المتعلقة بالأسهم وألقى بها خارج الميدان تماماً، لكن المقاربة المألوفة المعتمدة على الحس البدهي السليم ما زالت على معقوليتها فيما يتّصل بالشركات الأكثر تقليدية. ولا تعتبر فكرة سيئة بالنسبة لأسهم شركات التكنولوجيا أيضاً، رغم أن العديد من الشركات الناشئة لا تلتزم بمعيار الأرباح التاريخي لأنها ببساطة لم تغل الأرباح بعد. وفي نهاية المطاف، لن ترتبط القرارات التي ستأخذها بحجم الجزء الذي تريد توظيفه من حافظتك المالية في سوق الأسهم فقط، بل بكيفية توزيع ذلك الجزء على المجموعات الصناعية مثل التكنولوجيا، والرعاية الصحية، والتمويل، والمواصلات. وحين تعزم فعلاً على الاستثمار، قارن معطيات الشركات الفردية مع غيرها ضمن نفس ميدانها الصناعي لا مع الأنواع الأخرى المختلفة من الشركات. وإِلّا، فأنت تقارن التفاح بالبرتقال!

فيما يلي بعض المفاهيم المهمة لمعرفة متى تأخذ خيارات الاستثمارات المناسبة في الأسهم:

قَسْمٌ وسيطر على مكونات حافظتك المالية

- ◆ حصة السهم الواحد من الأرباح هو جزء من ربح الشركة المخصص لكل سهم غير مسدد القيمة من الأسهم العادية. ابحث عن الشركات التي حققت نمواً ثابتاً في الأرباح خلال السنوات الخمس الماضية.
- ◆ نسبة سعر السهم إلى الربح تقسم السعر الحالي للسهم على حصة السهم الواحد من الأرباح خلال الاثني عشر شهراً الأخيرة. «نسبة سعر السهم / الربح الـ 30» تعني أن المستثمرين يدفعون ثلاثين ضعفاً من الأرباح للسهم. ونظراً للسوق الناشطة والازدهار التكنولوجي، فإن العديد من نسب السعر / الربح قد ارتفعت كثيراً مقارنة بالمستويات التقليدية.
- ◆ القيمة الدفترية، أو حق ملكية المساهم (stockholders' equity)، هي الفرق بين قيمة أصول الشركة وديونها.
- ◆ العائد على حقوق المساهمين يقيس كم تكسب الشركة بالنسبة لحق ملكية المساهم في الربح، وهو مفيد بشكل خاص عن مقارنة الشركات العاملة في نفس المجال الصناعي.
- ◆ حصة أرباح الأسهم الراهنة والمتوقعة تستحق أيضاً التفحص والتحقق، خصوصاً مع حافظة الدخل المالي. من البراعة والذكاء البحث عن الشركات التي تتميز بالاتساق في أرباح أسهمها وتتملك فيها صناديق الاستثمار المشتركة وصناديق المعاشات التقاعدية حصة مهمة.

قَسِّمْ وسيطر على مكونات حافظتك المالية

◆ من الأمور الإيجابية أيضاً أن يرجح قيام الشركة بتخصيص بعض الأسهم المجانية (إصدار عدد من الأسهم مع الإبقاء على حصة منها معلقة الدفع إلى فترة لاحقة)، حتى وإن لم يؤد ذلك فعلاً إلى زيادة ممتلكاتك المالية من الأسهم. لكن التخصيص في الحالة النموذجية يجلب الانتباه فعلاً إلى الشركة ويؤدي في كثير من الأحوال إلى زيادة في سعر أسهمها فيما بعد.

◆ بيتا (Beta) هو مقياس لتذبذب السعر وخطورة السهم، ويظهر لك كيفية تحرك الأسهم بالنسبة للتغيرات في مؤشر أسهم «ستاندارد & بور 500» (Standard & Poor's 500 stock index). لهذا المؤشر مُعامل «بيتا 1»، وبالتالي فإن أية أسهم لها معامل بيتا مرتفع تكون أكثر عرضة للتذبذب السريع والخطر المحقق مقارنة بالأسهم الأخرى في السوق، في حين أن الأسهم التي لها معامل بيتا منخفض يتوقع ارتفاع وانخفاض أسعارها بالتدرج مقارنة بالسوق. ينبغي على المستثمرين المحاذرين بطبعهم التركيز على الأسهم التي تتميز بانخفاض معامل بيتا.

يستخدم تعبير «السهم الممتاز» للإشارة إلى أسهم أكبر وأشهر الشركات التي تدخل غالباً في حسابات الاستثمار الأساسية، أو الحافظات المالية للمستثمرين الأكثر حذراً، أو صناديق المعاشات التقاعدية الكبيرة. أما أغنى 25 شركة حسب تقديرات شهر أبريل/نيسان من سنة 2000م فكانت:

قَسِّمْ وسيطر على مكونات حافظتك المالية

سيسكو سيستمز (Cisco Systems)، الرمز الإلكتروني للحصول
على المعلومات المتعلقة بأسعار الأسهم:

(CSCO)، (555 مليار دولار)، يتبعها بالترتيب،

جنرال إلكتريك (General Electric)، (GE)

مايكروسوفت (Microsoft)، (MSFT)؛

إنتيل (Intel)، (INTC)؛

إكسون موبيل (Exxon Mobil)، (XOM)؛

والمارت ستورز (Walmart Stores)، (WMS)؛

فوكافون إيرتاتش (Vodafone Air Touch)، (VOD)؛

نوكيا (Nokia)، (NOK)؛

إنترناشيونال بيزنيس ماشينز (International Business

Machines)، (IBM)؛

أوراكل (Oracle)، (ORCL)؛

سيتي جروب (Citigroup)، (C)؛

لوسينت تكنولوجيز (Lucent Technologies)، (LU)؛

تويوتا موتور (Toyota Motor)، (TM)؛

دويتش تيليكوم (Deutsche Telecom AG)، (DT)؛

ايه تي & تي (AT & T)، (T)؛

قَسْمٌ وسيطر على مكونات حافظتك المالية

أميريكان إنترناشيونال جروب (American International Group ، (AIG) ؛

بي بي أموكو بلوك (BP Amoco Plc) ، (BPA) ؛

نورتيل نيتوركس (Nortel Networks) ، (NT) ؛

سن مايكروسيستيمز (Sun Microsystems) ، (SUNW) ؛

ميرك (Merck) ، (MRK) ؛

س بي سي كوميونيكيشن (SBC Communications) ، (SBC) ؛

فرانس تيليكوم (France Telecom) ، (FTE) ؛

بفيزر (Pfizer) ، (PFE) ؛

هوم ديبوت (Home Depot) ، (HD) ؛

أمريكا أونلاين (America Online) ، (AOL) ؛

6

توقع اليوم اتجاهات الغد

«في حوالى نهاية سنة 1877م، قمت بتوصيل خط هاتفي من منزلي حتى مكتب (صحيفة) كورانت، وكان الخط الهاتفي الوحيد في البلدة، وأول خط يستخدم في منزل خاص على مستوى العالم».

مذكرات مارك توين

حديث، أحدث، الأحدث. في أيام مارك توين، كان الهاتف أحدث آلة تكنولوجية شخصية. شعر أن عليه امتلاك جهاز هاتف وحسب، ليس فقط كي يساعده في عمله، بل لأنه اختراع جديد وهو الذي اعتبر نفسه على الدوام مفكراً تقدماً. كان مفتوناً بشكل مشابه أيضاً بأعمال ساعات الجيب الدقيقة. وفي هذه الأثناء، كتب مؤلف روايات الخيال العلمي جول فيرن Jules Verne (معاصر مارك توين)، عن الغواصات، والمناطيد الموجهة، ورحلات الفضاء، مستخدماً فرضيات تدهش في دقتها، وذلك اعتماداً على التفاصيل العلمية العقلانية. لقد كانت التكنولوجيا سحراً يفتن الأمة مثلما هي عليه الآن.

توقع اليوم اتجاهات الغد

في بدايات القرن العشرين، اكتظت مكاتب الاستثمار برغفوف فوق رفوف من الكتب التي تتناول بالبحث الاحتمال الكامن في أسهم أقوى وسيلة للمواصلات في ذلك العصر: السكك الحديدية. وبالطبع لم يكن بإمكان عملية تفحص تسعير وكفاءة خطوط السكك الحديدية الرئيسة أن تتوقع قدوم السيارات والطائرات. فالصناعات الحديثة سوف تظل دوماً رهاناً محسوباً في ميدان متغير باستمرار يقوم بخطوات مفاجئة من حيث لا ندري. إذ ظهر واختفى بانتظام العديد من التكنولوجيات والاتجاهات. وفشل غيرها في إثبات نفس أهميته المتوقعة سابقاً. وكما وصفها مارك توين: «الحضارة: مضاعفة لا نهائية من الضرورات غير الضرورية».

في هذه الأيام، يعتبر العديد من الخبراء المتمرسين في الاستثمار أن الإختراقات المتحققة والمتصلة بالإنترنت مكافئة في أهميتها للهاتف، والسيارة، والكهرباء. وهم يعتقدون، نتيجة لذلك، أن طرائق التقييم المعيارية لدراسة أسعار الأسهم كما يجري تدريسها في المعاهد التجارية لا يمكن تطبيقها بكل بساطة على الانفجار الحاصل في أسهم الإنترنت وسواها من الابتكارات التكنولوجية. كيف تتمكن بشكل عقلاني من تقدير أسهم الشركات التي لم تبدأ بتحقيق المكاسب المالية بعد؟ ينبغي على المستثمر النظر إلى عوامل أخرى مثل الأنماط الشرائية، وسهولة الوصول، والمكتتبين الجدد، والهوامش الإجمالية التي يؤكدتها العديد من خبراء العصر، ثم مزجها معاً للتوصل إلى تقييم «وثيق الصلة» بما يعتزم عليه. كل امرئ يزهو

توقع اليوم اتجاهات الغد

حين تصل مثل هذه الأسهم في نهاية المطاف إلى نقطة تكتب عندها نتائجها بالحبر الأسود لا الأحمر. لأن سعر السهم مقارنة بربحه (P/E Ratio) ما يزال الأداة المساعدة الأكثر واقعية، لأنها تركز على أرض الواقع الفعلي.

يتعثر العديد من الأسهم المتداولة اليوم بسبب تقييمات سعرية مغالية إلى درجة السخف، الأمر الذي قد يتطلب سنوات طويلة لتبريرها، إن أمكن ذلك على الإطلاق. وفي كل مرة تهبط أسعارها، تجر معها الملايين من المستثمرين، وأموالهم، والسوق في آن معاً. لكن عملية تسعير الكثير من الأسهم اعتماداً في بعض الأحيان على الآمال، والأحلام، والقليل من المنطق، لا تحاكي في أغلب الأحوال الحالة الواقعية تماماً.

لا تترك خطورة تقلب الأسعار جزءاً من أية صناعة ناشئة بمنأى عن تأثيرها كلية، وتفاقم هذه الحالة حقيقة تعاظم عدد المتاجرين الجدد هذه الأيام. وإذا كنت متعاملاً جديداً بتجارة الأسهم، اتبع الخطوط التوجيهية التالية المعتمدة على المنطق السليم:

◆ مَيِّز بكل عناية بين الشركات العاملة ضمن الصناعة المزدهرة أو قطاع الصناعة، وحدد قيمتها الحقيقية.

◆ هل تعرف ما تفعله الشركة التي تفكر فيها حقاً؟ العديد من المستثمرين يصدقون ما يقوله سمسار الأسهم، أو أي تقرير بحثي، ويوظفون أموالهم في مجالات لا يعرفون عنها شيئاً.

توقع اليوم اتجاهات الغد

◆ حدّد إذا ما كنت تملك الصلابة الشخصية القادرة على تحمّل تذبذب واسع في الأسعار. فالشعور بالبهجة لمرباح تصل إلى 300٪ في اليوم الأول للإصدار العمومي الأولي (IPO)، يتبعها لاحقاً في أغلب الأحوال تصحيح حاد للسعر.

◆ درّب نفسك على التعامل مع أي حقل جديد بواسطة توظيف أموالك في صناديق الاستثمار المشترك. بعض هذه الصناديق يركّز بصورة خاصة على قطاعات متنوعة ومحدّدة من الصناعات التكنولوجية، لكن أغلب صناديق الإستثمار المشترك ذات القاعدة العريضة تتضمّن العديد من أسهم شركات التكنولوجيا أيضاً. تفحص على الدوام ممتلكات الصندوق من قبل المجموعة الصناعية قبل أن تقوم بالاستثمار. فالعديد من المستثمرين ينتهون إلى الاستثمار المفرط في بعض الميادين لأنهم لا يعرفون ما تملكه صناديقهم المتنوعة فعلاً في حافظاتها المالية.

إن استهداف المستقبل يبدو أكثر بهجة اليوم مقارنة بحقبة مارك توين، كما يمكن للمكافآت والمرباح أن تكون مذهلة؛ لكن بالرغم من كل هذه الفرص المتاحة في مجال المضاربة، إلّا أن الوضع أخطر إلى حد بعيد أيضاً. لقد ظلّت صناديق أسهم الإنترنت مطلباً شائعاً لغالبية المستثمرين، لكن الخطورة متصلة فيها على الدوام.

أما صناديق أسهم الإنترنت التي تحتل قمة اللائحة في العائد السنوي خلال السنوات الثلاث المنتهية في الربع الأول من

توقع اليوم اتجاهات الغد

سنة 2000م (ليس هناك سوى ثلاثة بقيت طيلة تلك المدة)، فهي تبعاً لتقديرات «مورننغ ستار»:

Internet Fund : الحد الأدنى للاستثمار الأولي 1000 دولار أمريكي؛ لا يوجد «تحميل» إضافي (لا تفرض رسوم على البيع الأولي)؛ (3999 - 386 - 800)؛ العائد السنوي لثلاثة أعوام: 144٪.

Munder Net Net Fund- Class A : الحد الأدنى: 250 دولاراً أمريكياً؛ «التحميل»: 5,5٪؛ (5789 - 438 - 800)؛ العائد السنوي لثلاثة أعوام: 115٪.

WWW Internet Fund : الحد الأدنى من الاستثمار الأولي: 2000 دولار أمريكي؛ لا يوجد «تحميل» إضافي؛ (2204 - 263 - 800)؛ العائد السنوي لثلاثة أعوام: 79٪.



أحلام بريئة.

«بقساوة»

7

لا تتكل على مصرفك

«صاحب المصرف هو الشخص الذي يعيرك مظلته حين تكون السماء صافية، ويريد استردادها لحظة هطول المطر».

ينبثق تشاؤم مارك توين من عالم المصارف من تجربته الشخصية. فقد أفلست دار النشر التي يملكها (تشارلز ل. ويبستر وشركاه) بعد انهيار أسعار البورصة، وما خلفه من هلع على المستوى القومي جعل من المستحيل العثور على مستثمرين يساعدونه على التخلص من ديونه البالغة 160000 دولار. وفي نفس المنحى، توفي أبوه مفلساً في الواقع، تاركاً عائلته تتخبط في وهدة الفقر. لذلك ليس من المفاجيء أن يمثل شبح الإفلاس وصورة الفقير المكافح موضوعاً مشتركاً في العديد من قصص مارك توين، ومنها: «عصر البريق الزائف» و«ويلسون الأحق». لكن مارك توين لم يعلن أبداً إفلاسه الشخصي. فقد تجنبه بعزيمته الصلبة وإرادته الذاتية، إضافة إلى تفهم الدائنين الذين أحبوه وأعجبوا به حقاً. تدبر أمر إنعاش وضعه المالي

لا تتكَل على مصرفك

المنهار من جديد من خلال جولة قام بها حول العالم لإلقاء المحاضرات بين سنتي 1895 - 1896م، وسدّد على إثرها جميع ما عليه إلى دائنيه - وهي خطوة أضافت إلى رصيد مكانته على المستوى القومي بوصفه رجلاً يحترم كلمة الشرف التي أعطاها.

اليوم، ومثلما كان الحال في عهد مارك توين، ينبغي على المستدينين من المصارف أن يدرسوا العملية برمتها. فحين تتقدّم بطلب للحصول على قرض لغرض عام، لا يتوجب أن تكون غايتك نيل الموافقة فقط، بل الموافقة بسعر فائدة مناسب:

◆ راجع أولاً مصرفك الخاص، وبما أنك تملك حسابات متعددة يمكنك أن تمارس التأثير عليه لصالحك. وكلما تعاظم حجم أنشطتك التجارية لديه، كلما زادت الفرصة بمساعدتك. ابق مع مصرف تعرفه إلا إذا كان الفرق في معدل الفائدة كبيراً.

◆ تأكد من أن معدّل الفائدة الذي تتلقاه تنافسي. يمكنك القيام بذلك من خلال إجراء بعض الاتصالات الهاتفية، أو بالدخول على الإنترنت لمعاينة شروط مختلف المؤسسات المالية. تمهل وخذ وقتك وقارن ما لديك بعناية. في كثير من الأحيان تطغى الإثارة على المستدين من جراء الموافقة على منحه القرض أو استغلال الفرصة التي اعتزم الحصول على المال من أجلها، بحيث يتخلّى عن حذره.

◆ إن كنت في وضع مالي قوي، قد تكون قادراً على المساومة

لا تتكّل على مصرفك

لتخفيض معدل الفائدة قليلاً. فالمال هو الذي يتكلم الآن، مثلما هو الحال دائماً.

◆ إذا تجاوزت نطاق المصارف، قد تتمكن من الحصول على شروط أفضل لدى جمعيات الإيداع والقروض، أو اتحادات التسليف في حالة القروض الأصغر حجماً. هنالك أيضاً سماسرة القروض الذين يمكنهم تجميع عدة عروض تنافسية من أجلك.

◆ هنالك العديد من الوسائل الممكنة الأخرى للإقراض، مثل حق ملكية المنزل، والتأمين، وخطط التقاعد في الشركة (401 K). وازن كلاً منها بعناية مع الأخرى.

◆ تأكد تماماً بأنك قادر على السيطرة على عملية سداد القرض الذي تريد أخذه. فحقيقة مجرد حصولك على الموافقة على القرض لا تعني بالضرورة بأنك في أفضل الأوضاع للتعامل معه. أنت أفضل من يعرف قدر نفسك وطبيعة عاداتك. فالتجربة أكبر برهان.

لا تورط نفسك في دين يستهلك كل ما ادخرته لحالات الطوارئ المالية، أو تغرق في دين من أجل الحصول على الكماليات التي تستطيع الاستغناء عنها بسهولة. وإذا صادفت متاعب تعيقك عن الوفاء بمتطلبات قرضك، تحدّث عنها صراحةً مع المقرض. يحتاج الأمر إلى بعض الاتصالات التي تجريها بحيث تتمكن من إعادة

لا تتكل على مصرفك

جدولة الدين وتسديده خلال مدة أطول . يمكن أيضاً لمستشار التسليف أن يعينك على تنظيم شؤونك المالية ورسم خطة لتسديد الأقساط .

إذا تجاوز دينك حجم دخلك السنوي، وتضاعف بسرعة أكبر مما يمكن أن تكسب من مال، قد يتوجب عليك التفكير بإشهار إفلاسك القانوني . وتبعاً للمادة رقم 7 حول تصفية الإفلاس، يتم بيع معظم الأصول لإعادة تسديد الديون، مع قيام المحكمة بتعيين وصي للإشراف على تسوية دعاوى الائتمان . أما المادة 11 أو المادة 13، المتعلقةتان بإعادة تنظيم الإفلاس، فتتطلبان العمل مع المحكمة والدائنين لصياغة خطة لسداد بعض أو كل الدين في مدة زمنية محدّدة . والجدير بالذكر أن المادتين 7 و 13 المتعلقةتين بالإفلاس مخصّصتان للأفراد، في حين تخضع المؤسسات والشركات التجارية للمادة 11 . وبالرغم من أن إشهار الإفلاس يمكن أن يجنّبك بيع منزلك ويزودك بالحماية القانونية من الدائنين، لكنه يدمّر بشدة تاريخك الائتماني ويحد بواسطة المحاكم من حرية استخدامك لأموالك . وبغض النظر عما إذا كنت توافق أو تعارض مارك توين حول شخصية وطبيعة أصحاب المصارف، ينبغي اعتبار إشهار الإفلاس بمثابة الملاذ الأخير وعدم اللجوء إليه إلاّ عند الضرورة القصوى .

8

قانون معدل الاحتمالات سوف يجعلك على صواب في النهاية

«لا ينبغي لشخص يطوف حاملاً بندقية تنبؤية ان تثبط همته؛ وإذا ما استمر على تصميمه واطلق النار على كل ما يراه، فلا بد أن يصيب شيئاً عما قريب».

في الأسواق المالية الخطرة هذه الأيام، يزعم كل من هب ودب من «الخبراء» دوماً توقعهم لبعض التحولات الهامة التي طرأت على السوق، أو قدرتهم على اختيار الأسهم المقدّر لها الربح. وفي الحقيقة، يمكن لهذا الزعم أن يصح في بعض الحالات، لكن ربما لن ينطبق ذلك إلا على فترة لا تتجاوز بضعة أشهر أو أسابيع، أو حتى أيام. بعض المتمرسين من ذوي الدراية والخبرة يعتاشون على صفقة جيدة واحدة، أو سنة جيدة واحدة طويلة حياتهم المهنية. وهؤلاء يتكرّر ظهورهم في أجهزة الإعلام المرئية والمطبوعة، مطلقين توقعات وتوصيات مسهبة لا يقوم أحد فيما بعد بمهمة الإشارة إلى

قانون معدل الاحتمالات سوف يجعلك على صواب في النهاية

أخطائها وإخفقاتها. أما الانطباع المقدم فهو أنك ستضاعف أموالك مرتين أو ثلاثاً دون التعرّض لمخاطر كبيرة، إن اتبعت هذه النصائح والتوقعات والتوصيات. هنالك المئات من الرسائل الاستثمارية التي تعرض النصيحة والمشورة حول الأسهم، تكلف في المتوسط حوالي 150 دولاراً لكل اشتراك سنوي، والقليل منها يكلف عدة مئات من الدولارات. لقد قاموا أيضاً باجتياح الإنترنت، حيث تطفح الشبكات الإلكترونية بنسخ من المنشورات المعروفة حالياً إضافة إلى تلك الجديدة تماماً.

يتميّز بعض محرري الرسائل الإخبارية الاستثمارية بالبراعة والخبرة الكبيرة، ولهم تاريخ طويل من النجاح في النصائح التي قدّموها، في حين يفتقر بعضهم الآخر إلى المؤهلات والخبرات مما يجعل استشارتهم عديمة الفائدة. وتنحصر مزاياهم في امتلاك ما يكفي من المال لإصدار منشورات والاستمرار في إطلاق وعود لا يوفون بها. في عدد من الحالات، لا تأخذ النتائج التي يروجون لها بالاعتبار حتى عمولات السمسرة المطلوبة في عمليات بيعهم وشرائهم، وهذه يمكن أن تمثّل عاملاً رئيساً في سرعة ورسوخ تجارة حافظات الأوراق المالية. أما توصياتهم الاستثمارية فتتصف بصعوبة سبر أغوارها في أغلب الأحوال، إضافة إلى محاولتهم تأويلها فيما بعد بما يتناسب مع ما يحدث فعلاً في الأسواق أو ما يطرأ على الأسهم الشخصية.

يتّصف مزاج المستثمرين أنفسهم بالتقلّب الشديد طبعاً، فهم

قانون معدل الاحتمالات سوف يجعلك على صواب في النهاية

يتحوّلون متنقلين من نشرة مثيرة إلى أخرى أملاً بأن تستحضر التالية سحراً استثمارياً أقوى فاعلية وأكثر راهنية. وتؤدي الحركة المستمرة لمثل هذا المشترك إلى إصابة محرري نشرات الاستثمار بالذعر رغم كل ما يتمتعون به من احترام وسمعة طيبة، الأمر الذي يعيد إلى الأذهان حسرة هانك مورغان، الشخصية الرئيسة في «أمريكي من كنيكتيكت في بلاط الملك آرثر»، حين تحول اهتمام سكان البلدة إلى ساحر منافس: «انظر كم كانت السمعة تساوي من قيمة في مثل هذه البلاد. لقد رأي هؤلاء الناس أودي أروع أعمال السحر في التاريخ، وكنت الشيء الوحيد ذا القيمة الإيجابية الذي بقي عالقاً في ذاكرتهم، ومع ذلك ها هم على أتم الاستعداد للتودد إلى مغامر لا يستطيع أن يقدم لهم دليلاً يثبت قواه، وكل ما لديه مجرد كلام يفقد الإثبات».

أما إن إردت أن ترمي نقودك حسب تعليمات نشرات الأخبار الاستثمارية، فلا تنس النقاط التالية:

◆ لا توجد معلومات صائبة على الدوام، لذلك فمن المهم التحقق من النتائج بعيدة المدى لأية نشرة استثمارية. «تصنيف هالبرت المالي» (The Hulbert Financial Digest) 5051 B Backlick Road, or) www.hulbertdigest.com (Annandale, Va. 22203)، الذي يتعقّب ما يحدث لمبلغ استثماري، وهمي يساوي 10000 دولار، وكيف ينمو أو يتناقص اعتماداً على توصيات كل نشرة استثمارية، يستحق الاستشارة لتحديد ما إذا كانت النشرة مفيدة وجديرة بالاهتمام.

قانون معدل الاحتمالات سوف يجعلك على صواب في النهاية

- ◆ اختر اشتراكاً تجريبياً قبل الالتزام بأية منشورات. في كثير من الأحوال، هنالك رسم اشتراك قصير الأجل أو رسوم تمهيدية منخفضة. اتبع التوصيات خلال الفترة التجريبية وانظر كيف تسير الأمور تبعاً لها.
- ◆ حدّد ما إذا كانت النشرة الاستثمارية تشاركك في فلسفتك أو أهدافك الاستثمارية الشخصية. وإذا كنت مواطناً محافظاً محاذراً متقدماً في العمر تبحث عن استثمارات دخل مستقرة، فلن يناسبك التعامل مع خبير أسهم مهذار عرييد.
- ◆ اسأل نفسك حول ما إذا كانت المشورة المقدمة في النشرة الاستثمارية واضحة ودقيقة، وتقدّم مساراً واقعياً للعمل. أما إن كانت تقدم معلومات ضبابية ومبتذلة عوضاً عن تحديد خطوات فعالة واضحة فلا تستحقّ عناء النظر فيها.
- ◆ قارن بين النشرات الاستثمارية بحيث لا تتداخل لديك نفس المعلومات. وإذا ما أعطت نشرتان استثماريتان نفس المعلومات تماماً وقدمتا نفس التوصيات، عندئذ قم باختيار تلك التي تروق لك أكثر.
- ◆ لا تشترك في أية نشرة استثمار تمثّل أو تقبل الإعلانات الترويجية من الشركات التي توصي بأسهمها. والأسباب واضحة، فمثل هذه النشرات لا يمكن الوثوق بما تقدّمه من نصائح واستشارات.

قانون معدل الاحتمالات سوف يجعلك على صواب في النهاية

تقوم صحيفة الـ «وول ستريت» (Wall Street Journal) بشكل منتظم بمقارنة توصيات المستشارين الاستثماريين مقابل اختيارات الأسهم التي يتم انتقاؤها ببساطة بواسطة رمي السهام المريشة على لوائح الأسهم. استخدام الحظ في لعبة السهام المريشة هذه قد يؤدي إلى الربح في بعض الأحيان. وبنفس الطريقة، قد تمتلك أسوأ الرسائل الاستثمارية القدرة على تحقيق المرباح أحياناً. كل ذلك يشير بدلالته إلى أن عليك تعلم استشارة عدد من مصادر الاستثمار المختلفة بصورة منتظمة، بغض النظر عما إذا كانت رسائل استثمارية، أو دوريات أو مقالات صحفية، أو تقارير تلفزيونية، أو توصيات مخططيين ماليين، أو سماسرة بورصة. خذ بالاعتبار ما تقدمه كافة هذه المصادر من نصائح واستشارات، لكن اتخذ القرارات النهائية بنفسك. لا تتبع مصدراً واحداً بصورة عمياء ثم تحاول إلقاء اللوم عليه حين تسوء الأمور. إن المسؤولية النهائية تقع على عاتقك. فـ «البندقية التنبؤية» التي كتب عنها مارك توين يمكن أن تخدعك.

أما رسائل الاستثمار التي تحتل قمة لائحة الأداء، اعتماداً على المرباح السنوية لخمسة أعوام حتى شهر فبراير/شباط من سنة 2000م، والمأخوذة من بين 104 رسائل تم رصدها من قبل «تصنيف هالبرت المالي»، فهي:

◆ OTC Insight : المحرر: جيم كولينز. تركز اهتمامها على أسهم النمو المدرجة على مؤشر «ناسداك» (Nasdaq)؛ العنوان:

قانون معدل الاحتمالات سوف يجعلك على صواب في النهاية

(Walnut Creek, California; 800 – 955 – 9566) – العائد

السنوي لخمس سنوات 70٪.

◆ Medical Technology Stock Letter : المحرر: جيم ماك

كامانت؛ تركز على الشركات العاملة في ميدان التكنولوجيا

الحيوية؛ العنوان: (Berkeley, California; 510 – 843 – 1857)؛

العائد السنوي لخمس سنوات: 56٪.

◆ The Pure Fundamentalist : المحرر: ألفين توراك؛ تركز

على كيفية انتقاء الأسهم الأساسية؛ العنوان: (233 – 5922 –

Hammond, Indiana; 800) العائد السنوي لخمس سنوات:

48٪.

◆ MPT Review : المحرر: لويس نافيليه؛ تركز على نظرية

الحافظة المالية الحديثة لانتقاء الأسهم؛ العنوان: (454 – 1395 –

Reno, Nevada; 800)؛ العائد السنوي لخمس سنوات: 40٪.

◆ ALL Srar Fund Trader : المحرر: رون رونالد؛ تركز على

دورة صندوق الاستثمار المشترك القطاعي والمركز؛ العنوان:

(Austin, Texas P 800 – 299 – 4223)؛ العائد السنوي لخمس

سنوات: 39٪.

9

التأمين ضمان للنجاح

«من المؤكد أنه لا يوجد ميدان أكثر نبلاً ليمارس الجهد البشري نشاطه فيه من العمل في حقل التأمين - خصوصاً التأمين ضد الحوادث. ومنذ أن أصبحت مديراً في شركته تأمين ضد الحوادث شعرت بأنني رجل أكثر تفوقاً. وبدأت الحياة أثمر وأغلى قيمة. الحوادث أخذت مظهراً أقل قسوة. والأحداث المشؤومة فقدت نصف ترويعها المرعب. انظر الآن إلى المصاب بعاهة جسدية بعين العطف والاهتمام - بوصفه إعلاناً دعائياً. لا أبالي بالسياسة، ولا تثيرني حتى الزراعة، لكن بالنسبة لي الآن، هنالك سحر فتان في أي اصطدام مروع يحدث على السكة الحديدية».

ألقي مارك توين محاضرات على جماعات من كافة الألوان والأطياف التي تخطر على البال، بدءاً بأطباء العظام، مروراً بنادي الصحافة النسائي وخريجي الجامعات، وانتهاء بالمسؤولين المهمين في ميدان الصناعة. بل ألقي في إحدى المرات خطاباً في فندق

التأمين ضمان للنجاح

و«الدورف استوريا» في نيويورك قدّم فيه مراسلاً حربياً ناشئاً في السادسة والعشرين من العمر اسمه ونستون تشرشل إلى جماعة من المستائين من تورط بريطانيا في حرب البوير. ولأن مارك توين عاش سنواته المتأخرة في كنيكتيكت، مركز صناعة التأمين العالمية، لم يكن من المستغرب أن ينتهي به الأمر مديراً لشركة تأمين، ليتحدّث بعدئذ عن هذه الصناعة في خطاب ألقاه خلال حفل عشاء في هارتفورد. وفي حين يبدو من الواضح أنه لم يكن جاداً عندما تحدّث عن بهجته بحوادث اصطدام القطارات، إلا أن سخريته تؤكد الشعور العام بعدم الارتياح من جانب معظم الأمريكيين عندما يتعلّق الأمر بالتأمين. فهو برغم كل شيء، صناعة تراهن على عدم حدوث ما يؤذيكَ، في حين تراهن أنت بمالك على حدوثه!

يحتاج كل شخص إلى نوع من الحماية التي تقيه الخسارة، ومع ذلك فإن العديد من الناس يدفعون الكثير هذه الأيام من أجل التأمين ولا يحصلون حتى على ضمان يغطي حاجاتهم المحددة. ومهما كان نوع التأمين الذي تفكّر فيه، تأكّد من أن بوليصة التأمين تغطي تماماً كافة نواحي الخطر المتوقعة. تذكر أن من المعتاد وجود فجوات أو نواقص في مدى التغطية بالنسبة للمسؤولية القانونية الفردية، أو الإعاقة طويلة الأجل، أو الممتلكات الشخصية الثمينة كالمجوهرات. ادرس بعناية شروط وحدود بوليصة التأمين قبل وقوعها، واعمل على تكثيف مدى التغطية المطلوب ليتواءم مع أية تغييرات قد تحدث في عائلتك أو تؤثر على أسلوب حياتك. ونظراً للمنافسة الشديدة من

التأمين ضمان للنجاح

أجل الحصول على مالك المخصص للتأمين، وتوفر العديد من السبل المختلفة لشراء بوليصة التأمين، يمكنك الفوز بوفر مهم إذا بحثت عن غطاء ضمان مناسب واخترت ميزات بوليصة التأمين بعناية.

انتبه للاعتبارات المهمة التالية حين تشتري بوليصة التأمين:

- ◆ لا تشتري أية بوليصة لمجرد أنها وصلتك مباشرة بالبريد. وبغض النظر عن إغواء الدعايات الإعلانية، أو الناطقين باسم شركات التأمين، أو الأهمية التي أسبغتها الرسالة عليك، فإن المهم حقاً هو القوة المالية الداعمة لشركة التأمين. قارن أقساط وشروط بوليصة التأمين مع سواها، بما في ذلك ما هو متاح لديك من شركة التأمين التي تتعامل معها حالياً.
- ◆ تحقق من سلامة الوضع المالي لشركة التأمين كما تقيسه وكالات التقييم المتخصصة. إذ تميل شركات التأمين لتبدو متشابهة بأسمائها المؤثرة، إلا أن بعضها عانى من مشاكل مالية صعبة في السنوات الأخيرة. قم باختيار تلك التي ستبقى إلى جانبك على المدى الطويل.
- ◆ ابحث عن الحسومات التي تقدّم عند شراء بوليصة تأمين يغطي مداها كافة النواحي المهمة بالنسبة لك، بدءاً بالسيارة، مروراً بالمنزل، وانتهاءً ببوليصات التأمين الشامل، من نفس الشركة. الأمر الذي يسهل عليك أيضاً الحفاظ على سجل يبيّن كافة البوليصات التي تملكها من خلال وكيلك المعتمد.

التأمين ضمان للنجاح

◆ لكي توفر مئآت الدولارات، وجّه اهتمامك إلى زيادة المبالغ القابلة للحسم على بوالص تأمين سيارتك، أو منزلك الذي تملكه أو تستأجره. لكن لا تحاول توفير النقود من خلال التقتير في مدى التغطية، لأن الخسارة غير المغطاة بالتأمين الكافي يمكن أن تكون كارثية.

إذا ما ظفرت ببوليصة التأمين المناسبة، يمكن لها حينذاك أن تكون شبكة أمان معقولة السعر لحماية العائلة والممتلكات. من المستبعد أن تأخذ الحوادث «مظهراً أقل قسوة» حسب تعبير مارك توين الهازل، لكن بإمكانك على الأقل الاعتماد على تحسين حالتك النفسية وهدوء البال.